لانه شبه الاخصاب بالاحيا واستعار اسم المشبه به للمشبه واشتق من
الاحيا بمعنى الاخصاب احيت بمعنى اخصبت او استعارة بالكناية وتخييل
لانه شبه السنة الشهبا بانسان ميت تشبيها مضمرا في النفس وحذف
لفظ المشبه به ورمز اليه بشي من لوازمه وهو الاحيا ولا يخفى ان السنة مفعول
مقدم ودعوته فاعل مؤخر والشهبا صفة للسنة وهي قليلة المطر سميت
بذلك لانها تشبه الفرس الشهبا وهي التي يغلب بياضها على سوادها
وانما اشبهتها لغلبة بياض الارض فيها لعدم النبات على سوادها بالنبات
وقوله دعوته اي بالسقيا وقوله حتى حكت غرة في الاعصر الدهم غاية لقوله واحيت
اي وغرة بالنصب على انه مفعول لحكت وغرة كل شي احسنه والاعصر جمع عصر
وهو الزمن والدهم بضم الدال والها جمع ادهم وهو الاسود لسواد الارض فيه
بالزرع شديد الخضرة حتى يرى انه اسود فتلك السنة لكثرة خصبها جدا حتى
كانها غرة في تلك الاعصر واشار بذلك الى ما رواه الشيخان عن انس ان رجلا
دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال
يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا ثلاثا وما نرى في السما
من سحاب ولا قزعة بفتح القاف والزاي اي قطعة سحاب فطلعت سحابة
ثم امطرت والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل في الجمعة الاخرى ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع يديه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا قال فاقلعت اي انكشفت وخرجنا نمشي في الشمس وسال انس
اهو الرجل الاول قال لا ادري **قوله** بعارض اي احيت السنة الشهبا دعوته
بعارض فالجار والمجرور متعلق باحيت ويصح تعلقه بحكت والمراد
بالعارض السحاب الذي ارسله الله تعالى بسبب دعوته صلى الله عليه
وسلم وقوله جاد اي جاد هذا العارض وهو السحاب بالمطر الكثير وفي قوله
جاد نوع احتراس لان العارض قد يكون مهلكا وقد يكون الاحتراس في قوله

واحيت

واحيت وقوله اوخلت اي وظننت واو بمعنى الواو وانما عبر باو ليستقيم الوزن
وبعضهم جعلها بمعنى الى فالمعنى الى ان ظننت كما في قول الشاعر
۞ لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ۞ فما انقادت الامال الا لصابر ۞
فاو فيه بمعنى الى والمعنى الى ان ادرك المنى وقوله البطاح بالنصب على انه مفعول
اول لقوله خلت وجملة قوله بها سيب من اليم او سيل من العرم سدت مسد
المفعول الثاني والبطاح جمع ابطح وهو الوادي المتسع الذي فيه دقاق الحصى
والضمير في قوله بها راجع للبطاح والسيب الجري واليم البحر ومن الداخلة عليه
ابتدائية والعرم بفتح العين وكسر الرا في الاصل اسم لما يمسك الماء من بنا وغيره
وهو ايضا اسم للوادي ومن الداخلة عليه للابتدا وهذا ماخوذ من قوله تعالى فارسلنا
عليهم سيل العرم اي سيل الوادي الممسوك بالسد الذي بنته بلقيس وهو
بنا عظيم محكم على ما ذكره اهل التفسير والتاريخ وانما خص اليم بالسيب والعرم
بالسيل لان ما اليم لكثرته يجري في الارض المنبطحة الى اسفل والى فوق وما العرم
غالبا انما يقع في اسفل الارض فلا يجري الا سائلا واو الثانية للتخيير فالمعنى
انت بالخيار فاما ان تشبه الما الكائن على سطح الارض بسيب البحر وان
تشبه بسيل السد او للتشكيك فالناظر يتشكك في الما الكثير الكائن
على سطح الارض هل هو سيب من البحر او سيل من السد **قوله** دعني اي لما ذكر لنا — ظهر
جملة من معجزاته صلى الله عليه وسلم قدر ان العدو والمعاند والكافر الجاحد
قال له كف عن ذكر هذه الايات التي لا نسلمها فاجابه بقوله دعني اي كانه يقول
له كيف تنكرها ولا تسلمها وقد ظهرت ظهورا تاما له وقوله ووصفي ايات
اي ذكري لها بالنظم اخذا مما ياتي وهو معطوف على اليا من دعني او مفعول
معه اي اتركني وذكري ايات او مع ذكري ايات والمراد بالايات المعجزات الدالة
على نبوته صلى الله عليه وسلم وهو مفعول لوصفي وقوله له متعلق بمحذوف
صفة لايات اي ايات كائنة له صلى الله عليه وسلم او متعلق بقوله ظهرت
الواقع صفة للايات ووصفها بذلك كاشف لان الظهور لازم لكل اية
من اياته صلى الله عليه وسلم ويصح ان يكون احترازا عما ثبت بالاحاد فكانه

Copyright © King Saud University